

من بلاغة القرآن في رمضان(سحر البيان) 92

محمد حسان الطياب

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفت ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله - 00:00:00

وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقونى يا اولى الالباب. باب قلت لكم ايها السادة ان في هذه الاية الكريمة انواعا من البلاغة بدأتها ذكر جموع جمع القلة ثم فمن فرض فينا الحج فمن عزم ونوى ولبي وكيف - 00:00:42 تحول الكلام الخبرى الى الكلام الانشائى في قوله تعالى فلا رفت ولا فسوق ولا جدال في الحج فجاء بصيغة خبرية ليعبر عن صيغة طلبية فيها انشاء طلبي فيها نهي عن الرفت عن - 00:01:28

الفسوق عن الجدال. وهنا وقفة اخرى وهي النهي عن الرف هو نهي في الواقع عن اجتماع ولكنه لم ينص على كلمة الجماع وانما عبر عنها بكتابية رشيقه على العهد بالقرآن - 00:01:48

الكريم حينما يأتي على ذكر ما يحتمل منه. ما ما نجد في القرآن الكريم ذكرا للجماع. وانما آآ هناك هذه الكنایات الرشيقه الجميلة الخفيفه. كقوله تعالى فلما تغشاها حملت حملا خفيفا. فلما تغشاها بمعنى جامعها لكن ما قال جامعها، فلما تغشاها حملت حملا خفيفه - 00:02:09

في اية الوضوء وفي ايات التيمم اسف. او لامست النساء ما قال جامعتن النساء وانما كن عن المjamاعه والوطه لامست النساء فهي كتابة رشيقه لطيفة ايضا وفي قوله تعالى في سورة النساء وقد افضى بعضكم الى بعض واخذن منكم ميثاقا غليظ - 00:02:39 ويدرك ايضا قضية الافضاء بمعنى ان الجماع هنا ولكنه لم يذكر ابدا الجماع وانما كنا عنه بارشق لفظ ممكن. والكتابية كانت قد خصصت لها حلقة فلا اريد ان ازيد فيها. وانما انتقل - 00:03:09

الى نوع آآ رابع من انواع البلاغة في هذا في هذه الایات الكريمات. وتزودوا ان خير الزاد التقوى. قال علماء التفسير تزودوا بمعنى الزاد الحقيقى الذي ينبغي ان يتزود به - 00:03:29

المرء الذي يعتزم الحج من آآ طعام وشراب وما الى ذلك. والحج في ايامهم لم يتم كالحج في ايامنا فلابد للمسافر ان يتزوج والا اذا انقطع من الطعام والشراب هلك والعياذ بالله. فاذا التزود - 00:03:49

من الطعام ثم جاءت تزود الآخر. وتزودوا فان خير الزاد التقوى الزاد ليس بالطعام والشراب ايها الاخوه فحسب. بل الزاد بالتقوى. آآ يناسب الى الاعشى آآ للي اعشى قوله اه اذا انت لم ترحل بزاد من التقى. لاحظ كيف شبه الزاد الذي هو الاكل والشرب - 00:04:09

في التقوى التي يتزود بها من يرتحل الى الاخرة. كما يتزود من يرتحل مسافرا في هذه الدنيا من بلد الى اخر كذلك على الانسان وهو بلا شك مرتحل الى اخرته عليه ان - 00:04:39

يتزود من زاد اخر هو التقوى كنت اقول انه يناسب للاعشاب قوله آآ اذا انت لم ترحل بزاد من التقى. ولا بعد الموت من قد تزود ندمت على الا تكون كمثله وانك - 00:04:59

فلم ترصد لما كان ارضا. عندما تذهب الى الدار الاخرة وكلنا ميت. انك ميت وانهم ميتون. كل ابن ادم وان طالت سلامته يوما على الله محمل. كل من عليها فان. الموت حق لا شك فيه ولا بد منه - 00:05:39

فاذا انت لم ترحل بزاد من التقى اذا لم تتزود لهذا الموت ولقيت بعد الموت من قد تزود ندمت على الا تكون كمثله لقيت الذين تزودوا

وما اكثراهم. اللهم اجعلنا ممن يتزود بالتقوى. ولا ندمن على - 00:06:09

ككل كبسته وانك لم ترصد لم تعد لهذا اليوم عدته كما كان ارصدا. اذا وتزودوا فان خير خير الزاد التقوى واتقون. يا اولي الالباب.
لاحظوا واتقونى فيها ايجاز بالحدث. حذف - 00:06:29

من اه الياء المتكلم واتقونى اصلها. بقيت على نون الوقاية الكسرة التي تدل على الياء المحنوفة. واتقونى يا اولي الالباب. قبل آذك
لا يفوتنى ان اقول ان التشبيه هنا - 00:06:49

هو استعارة ايضا بالاول وتزودوا لما اذا كان التزود بمعنى التقوى وان خير فان خير الزاد التقوى فهو تشبيه للزاد بالتقوى والتشبيه
هذا بلية من انواع التشبيه البليغ اذا كانت الاولى ايضا تعنى التقوى تعنى يعني تجملوا بالتقوى فتكون بطبيب الاستعارة التبعية
- 00:07:09

اهلي البلاغة. طيب ثم يقول ربنا جل وعلا وتزودوا فان خير الزاد التقوى. اذا في قوله واتقونى يا اولي الالباب اطنااب اذ ذكر الخاص
بعد العام بالاول قال فان وتزودوا فان خير الزاد - 00:07:39

التقوى. ثم خص اولي الالباب بالخطاب بالتقوى. فقالوا هذا من الاطناب تكرار كدر التقوى ليخص اولي الالباب بها. بقي ان نقول ان في
هذه الاية ايضا نوعا جميلا جدا من انواع البلاغة يسمى التذليل. التذليل ان يذكر الامر. ثم يعقب عليه بكلام - 00:07:59

من يؤكدده ويخرج هذا الكلام مخرج الامثال. وهو في قوله تعالى وتزودوا فان خير هذه التقوى. هذا تدلين وتزودوا فان خير الزاد
التقوى. ويضربون مثلا عليه قوله النابغة آآ ولست بمستيق اخا لا تلومه على شعث. اي الرجال - 00:08:29

وهذبوا ولست بمستيق اخا لا تنموه اي لا لست بمستيق اخا آآ لا تبقيه لا تبقي على صداقته برغم ما فيه من مثالب ما احد يخلو من
المثالب ومن ذا الذي ترضي سجاياه كلها - 00:08:59

المرأة لبلا ان تعد معاييه. هذا من التذليل. ان يذكر الامر ثم يذكر ما بعده. بعده تذكر جملة بمثابة المثل وتزودوا ذكر الزاد ثم جاء
التذليلين فان خير الزاد التقوى - 00:09:19

نسأل الله سبحانه وتعالى ان يحملنا واياكم بالتقوى - 00:09:39